الباب الخامس

التحكيم عند عرب البادية

الباب الخامس

التحكيم عند عرب البادية

التحكيم هو صورة مهذبة وهو مقدمة للصلح وإزالة الخلافات ، وذلك من خلال محكمين يطلق عليهم عرب البادية مصطلح المراضي ، وهؤلاء المحكمين أو المراضي شديدي الصلة بأطراف النزاع ، ولهم كلمة مسموعة ومشهود لهم بالعدالة والحيادية .

والتحكيم قد يكون داخليًا وقد يكون خارجيًا ، والتحكيم الداخلي هو الاحتكام إلى كبير القبيلة وشيخها ، وذلك عندما يكون الخلاف محل النزاع في اطار القبيلة الواحدة .

أما إذا كان الخلاف بين قبيلتين أو بين فردين ينتمي كل منهما إلى قبيلة مختلفة ، فإن التحكيم يلزم أن يكون المحكمين من خارج دائرة القبيلتين المتنازعتين ، وسنتحدث عن التحكيم بجميع صوره وأشكاله على النحو التالي :

■ **التحكيم عند عرب البادية :**

أن لعرب البادية عادات وتقاليد ذات خصوصية فريدة ، كما وأن للقبائل البدوية أعراف ومناهج نشأت وولدت مع ولادة البداوة وظلت ملازمة لها حتى يومنا هذا .

ومن هذه العادات والتقاليد هو الزامية حل الخلافات بين أفراد القبيلة وداخل القبيلة ، الأمر الذي يجعل من العار ومن غير المشرف أن تسمع هذا الخلاف أو تتطلع عليه قبيلة أخرى ، كذلك فإن أي خلاف بين قبيلتين أو شخصين من قبلتين مختلفين يحب أن تحتكم القبيلتان إلى محكمين أو مراضي يرتضيهم الطرفين .

وما ذكرته من خصوصية في هذا الشأن يكمن في صورة غاية في الروعة والسمو ذلك لأن الالتجاء إلى الجهات الأمنية واخطارها بكل كبيرة وصغيرة يعد بمثابة خروجًا على العادات والتقاليد البدوية وأن أي شخص بدوي يلجأ لإبلاغ الشرطة عن اعتداء وقع عليه أو حق سلب منه دون أن يسعى إلى الحصول على حقه في اطار العادات والتقاليد فإنه بذلك يكون قد حرم نفسه مما تزخر به العادات البدوية من أعراف وتقاليد ونظم قبائليه تعيد له حقه وترفع عنه مظلمته في فترة قياسية ، أما الالتجاء إلى الجهات الأمنية كالشرطة أو المحاكم مثلاً تجعله يحرم نفسه من هذه الميزة ، وكأنه بذلك قد حرم نفسه من درجة من درجات التقاضي ، ذلك لأن الشخص البدوي المعروف بانتمائه لقبيلة معروفة إذا ما وقع عليه ظلم أو سلب منه حق ولجأ إلى الجهات الأمنية دون اخطار قبيلته هذا الأمر ، يجعل قبيلته تتخلى عنه تمامًا وتتبرأ من فعلته ، بل وحتى أسرته ووالده وأشقاءه وكل المقربين منه يشعرون بالخجل من فعلته الشاذة ، ذلك لأنه خرج عن العادات البدوية وضرب بها عرض الحائط لأنه كان الأحرى به أن يلجأ إلى كبير القبيلة ويعرض عليه ما حدث ، ولن تغرب شمس يوم شكواه إلا وقد عاد إليه ما سُلِبَ ورفعت عنه مظلمته ، أما وقد خرج عن ذلك ونسى الأعراف والتقاليد فليس له عند أهله أو قبيلته حماية .

ويقيني أن ذلك أمر عظيم وصورة رائعة تلك التي تتمتع بها العادات البدوية وهو ما يشعرك أن القبيلة أسرة واحدة ، وأن القبائل عائلة واحدة ، وأن أي نزاع يحدث في المجتمع البدوي يتم احتوائه وتداركه بكل الود والأخوة والرضا بما يقضي به الكبراء من القبائل .

فمثلاً إذا ما قام شخص بدوي بالاعتداء على شخص آخر بدوي من نفس القبيلة ، **فنحن أمام أمران :**

الأمر الأول : هو أن يهرع المجني عليه إلى قسم الشرطة ويقوم بتحرير بلاغ ضد من اعتدى عليه .

ففي هذه الصورة يتحول المجني عليه إلى متهم ذلك لأنه متهم بأنه سفه العادات والتقاليد وضرب بها عرض الحائط وأتى أمراً ليس له أصل في التقاليد البدوية ولجأ إلى الجهات الأمنية لحل هذا الأمر.

وبالتالي فإنه لا يحظى بحماية العادات البدوية.

الأمر الذي يؤدي إلى غضب كبير العائلة غضباً شديداً ويرسل في طلب المبلغ نفسه إذا كان رجلاً كبيراً أو يرسل في طلب والد المبلغ إذا كان شاباً مراهقًا وعندما يحضر المبلغ أمام كبير العائلة فإنه يسمع ما لا يرضيه ويتعرض للتعنيف واللوم الشديدين والذي يبين له أنه قد أتى أمراً عظيمًا بصنيعه هذا وكيف له أن يفعل ذلك وهل هو أي كبير العائلة عاجز عن أن يرد إليه مظلمته أو يعيد له حقه.

فما يكون من المبلغ إلا أن يختار بين أمرين الأول هو أن يعتذر لكبير العائلة ويخبره بأن ذلك قد صدر منه عن غير بصيرة وأن انفعالاته وما تعرض له جعله لا يميز الأمور.

عندئذ يطلب منه كبير العائلة أن يهرع إلى قسم الشرطة ويسجل تنازله عن ما حرره من بلاغ ذلك لأن كبير القبيلة لا يستطيع أن يناقش هذا الأمر مع أسرة الجاني في ظل وجود بلاغ ضدهم بقسم الشرطة لأن الابلاغ أو البلاغ عند عرب البادية يؤدي إلى قطع كل سبل الود والسعي إلى استقرار الأمور.

ثانيًا: هو أن يرفض المبلغ الذهاب إلى قسم الشرطة أو التنازل عن بلاغه.

وهنا يتعرض هذا الشخص إلى أن يصبح منبوزاً بين أفراد القبيلة ويعامل معاملة الشخص سئ السلوك الذي ينفر منه الجميع ولا يجالسونه ويعاملونه

معاملة المنحرف سيء السمعة لأنه لم يلتزم بعاداته ولم يراعي كبراء عائلته ويوقرهم.

الأمر الثاني:

هو أن يلجأ المجني عليه إلى كبير العائلة مباشرة ويقص عليه ما حدث من اعتداء فما يكون من كبير العائلة أو القبيلة إلا أن يرسل في طلب الجاني إذا كان رجلا كبيراً أو في طلب والده إذا كان شابا مراهقا.

وعندما يحضر الجاني أو من ينوب عنه فأنه يقص على كبير العائلة أو القبيلة ما حدث.

وهنا يأتي دور كبير القبيلة الذي ارتضاه الجميع لحكمته ورجاحة فكره فإذا رأى أن الخطأ في جانب الجاني فأن الجاني يكون ملزماً بأن يضع نفسه تحت أمرة المجني عليه وأسرته ويلتزم الجاني بأن يذهب إلى المجني عليه إلى منزله ويعتذر عن فعلته ويطلب منه الصفح وعلى أن يكون ذلك في معية كبير القبيلة وعقلاءها ويلتزم الجاني بأن يحضر معه شاة أو أكثر وذلك لكي يتم ذبحها للحاضرين حتى يتناولون الطعام سوياً الأمر الذي يجعل من شأن الخلافات والضغائن قد أصبحت في حكم الماضي.

كما يلتزم الجاني بأن يضع نفسه تحت إمرة المجني عليه كما قلنا وذلك بأن يقول له لك ما تشاء واعترف أن ما وقع مني كان خطأً ولك مني ما ترى وفي أغلب الأحوال يتم الصفح وأن مجرد ذهاب الجاني إلى المجني عليه في منزله مع ذلك الرهط من الناس هذا الأمر يرضي المجني عليه ويرضي أسرته ويتم الصفح وتنتهي الخلافات.

وهذا الأمر يسمي عند عرب البادية «الهلوبة» والهلوبة هي أن يعترف الجاني بفعلته ويسارع إلى طلب الصفح من المجني عليه.

فهل هذه الصورة أفضل أم الالتجاء إلى قسم الشرطة والمحاكم أفضل وهل من الأفضل أن يتم حل الأمور والخلافات في إطار عائلي أم أن تحل الأمور داخل أقسام الشرطة أو المحاكم.

لا شك أن الالتجاء إلى العادات هو الأفضل لأن في ذلك التخفيف عن الجهات الأمنية وأقسام الشرطة والمحاكم ولا شك في أن احتواء الخلافات في جو الأسرة الواحدة بقدر المستطاع هو أمر مفيد للجميع وفيه يتم الحفاظ على الترابط الأسري والعائلي والقبائلي.

كذلك فإن لأقسام الشرطة أعباءها وللمحاكم احمالها في زمن أضحى فيه الناس يتناحرون بأسباب وبلا أسباب بالكيد تارة وبالزيف تارة أخرى والأغرب من ذلك أنك قد تجد صنف من الناس لهم هواية خاصة وهي هواية تحرير الشكاوي والبلاغات ضد الآخرين.

وبما أن أقسام الشرطة لا تستطيع أن ترد أي شخص يرغب في تحرير بلاغ ما فإن هذا الأمر قد أثقل كاهل أقسام الشرطة والمحاكم.

الأمر الذي يجعل من حل الخلافات والمنازعات في اطار العادات والتقاليد بالاحتكام إلى كبراء العائلة أو القبيلة هو أمر لا شك ذو فائدة عظيمة للجميع وهو أمر لا شك أكثر رقيًا وتحضراً.

صور التحكيم البدوي

التحكم أو الاحتكام للعادات والتقاليد البدوية هو من أرقى ما يتميز به المجتمع البدوي عن غيره من أي مجتمع في سائر أنحاء العالم.

ذلك لأن إنهاء النزاعات وفض المنازعات عن طريق الاحتكام إلى العادات والتقاليد يحفظ للمجتمع ترابطه وتفاعله باعتبار أن الطرفان قد ارتضيا ما آل إليه التحكيم وخرجا من النزاع كأن شيئًا لم يكن وذلك حفاظًا على وحدة العائلة وترابط القبيلة واحترام القبائل الأخرى وعدم تكرار الإساءة إليها أو إلى غيرها من القبائل الأمر الذي يحفظ للمجتمع البدوي القدر الكافي من التقدير والاحترام المتبادل بين أفراد القبيلة الواحدة وبين القبائل بعضها لبعض. ويتم حل المنازعات البدوية بالاحتكام إلى كبير العائلة كما ذكرنا إذا كان الخلاف حول أمر يتعلق بأفراد داخل العائلة أو القبيلة الواحدة.

أما إذا كان الأمر يتعلق بنزاع بين أفراد ينتمي كل منهما إلى قبيلة مختلفة فإن الأمر هنا يختلف.

وإليك بعض من هذه الصور:

أولاً:

إذا كان النزاع بين أفراد من قبيلة واحدة فإن الأمر لا يصل إلى درجة التعقيد لأن أي خلاف يتم تداركه في مناخ عائلي عندما يقوم كبير القبيلة بطلب الطرفين ويقض بينهما بما هو قاض فلا خلاف ولا اختلاف حول ما يقضي به كبير العائلة أو القبيلة ولزامًا أن ينصاع الطرفان إلى ما قضى به لأنه من المعروف سلفًا أن كبير العائلة رجلاً يتميز بالحكمة والمقدرة العالية على حل النزاعات ومشهود له بالحيادية والعدالة وقد اختارته القبيلة لكل هذه الصفات فلا مجال

للطعن في نزاهته أو التشكيك في حياديته.

ثانيًا:

إذا كان النزاع بين أفراد ينتمي كل منهما لقبيلة مختلفة فإن الأمر هنا يحتاج إلى شيء من التفصيل على النحو التالي:

وصورة ذلك ومثاله أن يحدث خلاف أو نزاع بين أفراد ينتمي كل منهما لقبيلة مختلفة ويشعر كل منهما أنه قد وقع عليه ظلم من الآخر.

أو أن يعتدي شخص على آخر أيًا كان نوع هذا الأعتداء .

فإذا هرع من وقع عليه الاعتداء إلى إبلاغ الجهات الأمنية سقطت عنه حماية التقاليد البدوية.

أما إذا هرع إلى كبير القبيلة وشرح له ما حدث هنا ينتهي دوره فما عليه إلا أن ينقل ما حدث بكل صدق وأمانة فليهنأ وليهدأ بالاً ويجلس إلى أهله وليترك الأمر إلى كبراء العائلة.

هنا يقوم كبير العائلة أو القبيلة بنقل هذا الأمر إلى القبائل الأخرى إلى أشخاص معينين في هذه القبائل مشهود لهم بالحكمة وقوة الشخصية وشدة الوقار وقديم الخبرة.

وعندما يتم رفع الأمر إلى الحكماء من أفراد قبائل محايدة فإنهم ينتقلون إلى القبيلتان كل قبيلة علي حدى ويقوم هؤلاء الكبراء أو كما يسميهم عرب البادية العقال أو المراضي.

والعقال تعني أنهم مشهود لهم برجاحة العقل.

والمراضي تعني أنهم مشهود لهم بأنهم سيصلون بالأمر إلى أن يرضي الجميع ويتم حل أي خلاف إن شاء الله.

ينتقل هؤلاء الكبراء أو العقال أو المراضي إلى كل قبيلة على حدى يعرفون ما حدث مستمعون إلى المجني عليه وقبيلته وإلى الجاني وقبيلته.

ثم يجتمع هؤلاء المراضي ويعرضون الحل على القبيلتان وهذا الحل يكون عرضًا فقط ليس له صفة الالزام فقط عرض على القبيلتان فإن ارتضياه وغالبًا وفي جميع الأحوال يتم الانصياع إلى المراضي فينتهي بذلك الخلاف.

وقد لا ينتقل كبراء القبائل إلى القبيلتين وذلك لأن هؤلاء الكبراء أو المراضي أو العقال قد تكون أعمارهم طاعنة ولا يتمكنون من الانتقال بسهولة هنا تكون مهمة نقل العروض والحلول والأفكار من اختصاص أشخاص آخرين يسمون عند عرب البادية «السيارة».

والسيارة هم أكفاء أيضًا وذوي خبرة في هذه الأمور ولكنهم أقل سنًا من العقال. فإذا ارتضت القبيلتان ما عرضه العقال من حلول انتهى الأمر عند هذا الحد وتمت المصالحة وبدأ تنفيذ هذا الأمر أي الحل في صورة انتقال قبيلة المعتدي إلى قبيلة المعتدى عليه صاغرة وطالبة العفو والصفح وهو ما يسمى عند عرب البادية الهلوبة.

والهلوبة تعني أن يضع الجاني وقبيلته أنفسهم تحت إمرة المجني عليه وقبيلته.

وهناك جملة تقولها القبيلة المعتدية إلي القبيلة المعتدى عليها هي شرط الهلوبة وجوهرها وهي عبارة أن قبيلة المعتدي قد أتت إلى قبيلة المعتدى عليه صاغرة وأن ما تريده قبيلة المعتدى عليه على الرحب والسعة علي قبيلة المعتدي والعبارة باللهجة البدوية تقال هكذا

(يا جماعة احنا غلاطة وجيناكم والي تريدوها العمل بها)

هذه الجملة تكون بمثابة الدفع القانوني البليغ ولكنها هنا في اطار قانون العادات البدوية وأعرافها.

فيأتي دور قبيلة المجني عليه ويكون الرد هنا من اختصاص كبير العائلة الذي هو منوط به تمثيل القبيلة فيقول الرجل أن حضوركم إلى هنا أزال كل خلاف وبدد كل الأحقاد.

ويقوم الجميع من مقامهم كأن شيئًا لم يحدث.

أما إذا تم عرض الحل من عواقل القبائل المحايدة على القبيلتان المتنازعتان ولم يلاقي الرضا والاستحسان فهنا نجد الأمر يأخذ شكلاً آخر من أشكال التحكيم فلابد أن تنعقد الخصومة وانعقاد الخصومة عند عرب البادية صورته هو الميعاد.

الميعاد عند عرب البادية:

الميعاد هو الموعد الذي ضربه كبراء القبائل بالاتفاق مع القبيلتان المتنازعات وتم تحديد هذا الميعاد وأخطر به الجميع حتى يحضر الطرفان وكبراء القبائل ويعرض الطرفان فيه شكايتهم.

والميعاد هنا يعتبر بمثابة جلسة المحاكمة لأن من يتخلف عن الميعاد أصبحت شكواه كأن لم تكن وأن القبيلة التي لا تحترم الميعاد لن تتمتع بميزة انعقاد ميعاد آخر لعدم تقديرها للميعاد والذين حضروا فيه.

والميعاد البدوي يحضر فيه حكماء القبائل وعواقلها ويحضر فيه الطرفان المتنازعان.

ويبدأ الميعاد غالبًا بقراءة القرآن الكريم ثم يطلب إلى المجني عليه بأن يعرض شكايته فيأتي ليجلس وسط الحاضرين ويقص ما حدث ويستمع له العواقل والحاضرين بكل انصات واهتمام ثم يأتي دور الجاني فيلقى نفس الاهتمام أيضًا ثم يخلو المحكمين من المراضي والعواقل إلى أنفسهم ثم يعود الكبراء وقد رأوا حلاً لهذا الأمر فإن كان هذا الحل من وجهة نظر القبيلتان الحاضرين مرضيًا انتهى الأمر عند ذلك.

أما إذا كان الأمر يحتاج إلى بعض التعديل فقط يتم التعديل مرضاة للجميع إلى أن يصلون بالأمر إلى انتهاء الخلاف وفض النزاع حتى يرضا الطرفان المتنازعان وينتهي الأمر بانتهاء الميعاد الذي غالبًا ما يستغرق يومًا كاملاً من صباح اليوم وحتى إلى أن يجن الليل.

أما إذا كان الطرفان لهما طابع التشدد وأن الأحقاد والخلافات بينها جعلت الخصومة فيها أكثر تعقيداً وأن ما أتى به الميعاد لا يرضيهما هنا لا يكون أمام كبراء القبائل إلا عرض اليمين أي القسم.

واليمين أي القسم عند عرب البادية هو آخر درجة من درجات التقاضي فعندما يجد كبراء القبائل أنفسهم قد عجزوا عن تنفيذ ما رأوه على هذه الواقعة لم يكن أمامهم سوى تحليف اليمين أو قسم اليمين على المعتدى على أنه لم يأتي هذه الفعلة.

والقسم أو اليمين عند عرب البادية له شكل اجرائي معين إذا لم يتم في اطاره كان باطلاً لا يعتد به ففي أخر الميعاد الذي لم يرتضي نتيجته أفراد القبيلتان المتنازعات يتم تحديد يوم حلف اليمين وتخطر به القبيلتان المتنازعات ويوم حلف اليمين هو يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة مباشرة وفي المسجد تجتمع القبيلتان المتنازعتان والمراضي وكبراء العائلة وذلك على أن يقسم المعتدي بالله العظيم ثلاث مرات على أنه لم يأتي هذه الفعلة ويشترط أن يصدقه القول عدد معين من أفراد قبيلته ويشهدون أنه من الصادقين وهؤلاء يسميهم عرب البادية «الذكاية» فإذا لم يذكوه أي يصدقوه القول بأن يقولوا نشهد بأنه من الصادقين لا يقبل قسمه ويرد عليه يمينه.

فإذا اقسم وصدقه العدد المطلوب من قبيلته يعتبر في عداد الصادقين.

وهنا يتم تغريم المجني عليه وقبيلته بالغرامة التي يراها الحاضرون وإذا لم يقسم

الجاني أمام الحاضرين على عدم صدور هذه الفعلة منه كان هو الجاني فعلاً ووضع نفسه تحت إمرة الحاضرين.

ويوم حلف اليمين قد لا يصل الأمر إلى هذا الحد فقد يتدخل البعض لدى الطرفين ويحذرهم من مغبة القسم ونتائجه وأن هذا القسم الغليظ ليس بالأمر الهين وأن النفس أمارة بالسوء وهنا قد ينصاع أفراد قبيلة المعتدي إلى الحل الذي أتى به الميعاد سابقًا.

وقد يحدث أمرًا آخر فقد يأتي أفراد قبيلة المعتدي بعد صلاة الجمعة من تلقاء أنفسهم ويمثلهم أحد الأفراد قائلاً يا أهل الخير لقد ارتضينا ما جاء به الميعاد ولا نريد الدخول في دوامة حلف اليمين.

وقد يأتي حكيمًا من قبيلة المجني عليه بعد صلاة الجمعة ويقول احترامًا لقدسية هذا المكان وتقديرًا للحاضرين وحقنًا للأحقاد فقد عفونا وتنازلنا عن حلف اليمين من قبل قبيلة المعتدي.

وهو ذلك تمامًا ما يدور في كنف حل النزاعات البدوية في اطار العادات والتقاليد البدوية.

فما أجملها من عادات وما أروعها من تقاليد تلك التي تقوى على السيطرة على المنازعات والخلافات فلا تصل بالأمر إلى الفتك بالآخرين أو زيادة الأعباء على الجهات الأمنية كأقسام الشرطة أو المحاكم وهو أمر لا شك محمود.

واليك مثالين لحل النزاعات البدوية عن طريق الاحتكام للعادات والتقاليد :

أولاً: نزاع داخل القبيلة

منذ فترة ليست ببعيدة كان هناك صديقان من عرب البادية لديهما قطيع من الإبل وبعد مرور فترة من الزمن قرر كل منهما أن ينفصل عن الآخر فاضطر الصديقان الشريكان أن يتقاسما القطيع.

أقتسم الشريكان القطيع دون أي خلاف ولكن ظلت هذه القسمة معلقة على أمر بسيط للغاية وهو أن هناك حوار وهو صغير الناقة هذا الحوار يدعي كل من الشريكان أنه صغير ناقته هو ووليدها وذلك لكثرة تردد الحوار على الناقتين معًا وظل الشريكان يصر كل منهما على ذلك فعظم ذلك الأمر واحتد هذا الخلاف فتم رفعه إلى كبير القبيلة.

ولما كان العواقل أو كبراء القبائل يمتازون بالحكمة وقوة البصيرة فقد عرضوا ذلك على كبير قبيلتهم وقالوا له أن الشركان يصر كل منهما على أن هذا الحوار وليد ناقته هو وذلك حتى يحاول كل منهما أن يدخله في قسمته.

فطلب كبير القبيلة إلى الحاضرين أن يأتوه بالطرفين وبأفراد القبيلة وأن يأتوه بالناقتين والحوار موضوع الخلاف وأن يذهبوا جميعًا إلى شاطئ البحر.

وفعلاً تجمع الجميع على شاطئ البحر وقد أحضروا الناقتين والحوار وحضر الجميع لمشاهدة ما سيحدث.

وجلس الشيخ كبير العائلة على رمال الشاطئ وطلب من الفتية ذوي البنيان القوي أن يدفعوا بالحوار إلى داخل مياه البحر وفعلاً أخذ الشباب يدفعون الحوار إلى مياه البحر بكل قوة.

وهنا حدث ما كان يتوقعه الشيخ كبير العائلة فقد اندفعت الناقتين خلف الحوار الصغير ولكن اندفاعهما لم يكن على درجة واحدة من القوة فإحدى هاتين الناقتين أخذت تخوض داخل مياه البحر حتى بلغت الحوار أما الناقة الأخرى فقد خشيت أن تطال قدميها المياه.

وهنا قال الشيخ كبير العائلة أعطوا الحوار لتلك الناقة التي غاصت خلف صغيرها فهو لها ولمالك هذه الناقة من الشركاء.

فهلل الحاضرين لهذا الأمر بما فيهم الشريك الذي كان يشك في أمر هذا

الحوار وعانق الأخير شريكه معتذراً له.

فيالها من حكمة وما أروعها من فطرة.

مثال آخر:

يقال أن رجلاً بدوياً كان يجلس على حافة بئر عميقة وكان هذا البئر بجوار شجرة وكان ذلك اليوم يومًا شديد الحرارة وأراد هذا الرجل أن يتوضأ استعداداً لصلاة الظهر فأدلى بدلوه إلى الماء ونال من الماء ما نال وتوضأ وعندما انتهى من ذلك ظل جالسًا على حافة البئر فغلبته سنة من النوم فمر به رجلاً من قبيلة أخرى على بعد عدة مترات من البئر وقال له بصوت مرتفع «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» فأفاق جالس البئر وقد فزعه ذلك فسقط في أعماق البئر فمات.

فما كان من قبيلة المتوفي إلا أن أرسلت للقبائل الأخرى تخطرها أن المتوفي هذا في ذمة قبيلة الشخص الذي مر به وألقى عليه السلام.

فأنعقد الميعاد وكان يوم الميعاد يحضره رهط كبير من الرجال من مختلف القبائل ذلك لأن الأمر يتعلق بوفاة شخص ووجود شبهة القتل.

انعقد الميعاد والميعاد عند عرب البادية يعني اليوم المحدد لنظر أمراً أو حل مشكلة بين القبائل.

حضر الجميع وبدأت اجراءات هذا الميعاد.

فأرسلوا في طلب الجاني فأتى الشخص الذي يعتبرونه أهل المتوفي هو سبب الوفاة اقترب هذا الشخص من الحاضرين وجلس دون أن يتحدث إليهم فقال له الشخص المنوط به إدارة الحوار وتوجيه الأسئلة إليه:

هل أنت الذي تشير إليك أصابع الاتهام

فقال الرجل نعم

فقال المتحدث ليس مستبعداً أن يحدث منك ذلك.

فقال له المتهم لماذا أيها الشيخ وهل لك سابق معرفة بي.

فقال الشيخ لا ولكن مسلكك يدل على ذلك.

فقال المتهم ما الذي صدر مني حتى جعلك تصل لهذا اليقين.

فقال الشيخ المتحدث كيف لك أن تأتي في حضور هذا الجمع الكبير من الرجال وتجلس هكذا دون أن تلقي عليهم السلام.

فقال المتهم والله ما فعلت ذلك إلا خشية مني عليكم .. فبلأمس كانت جريمتي أنني قلت لشخص السلام عليكم ورحمة الله فمات فصرت متهماً فيه واليوم خشيت أن اتهم في هذا الجمع الكبير.

فقال الحضور أبلغت أيها المتهم ولا شيء عليك وعفا عنك الميعاد والحاضرون.

هذا فعلاً ما يحدث في المجتمع البدوي بكل صدق وبكل أمانة بل وهناك الكثير والكثيره من العادات والتقاليد الرائعة والمواقف الأصيلة التي يذخر بها التراث البدوي والعادات البدوية فيالأصالتها من عادات ويالأروعها من تقاليد.